

ضمن سلسلة مقالات لأساتذة وتدرسي المركز - مقالة تحت عنوان أخلاقيات الاعلام التي لم  
تفرض على الاعلاميين يوما...م/أ.م.د. بدر ناصر حسين

((أخلاقيات الاعلام التي لم تفرض على الاعلاميين يوما...م))

أ.م.د. بدر ناصر حسين

مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

التي نعدّها اليوم موثيق هي ليست قوانين حتماً وليس هناك محاكم (للمخالفين) ورغم طول الفترة الزمنية التي ظهرت منها وفيها مهن الصحافة بجميع أشكالها وهل ان الصحافة اليوم (هي قوة وحشية) كما يذهب البعض إذا لطالما عدت مهنة الصحافة بأنها السلطة الرابعة التي تحكم وأن موثيق الشرف والعمل الصحافي ليست بعيدة عن العمل الصحافي الذي يبدو أنه يشكل أكثر الوظائف حيوية وخطورة كذلك ولن ننسى عام 1689 عندما نشرت إحدى الصحف التي ظهرت في المستعمرات البريطانية في الولايات المتحدة وكان شعارها (القضاء على الاخبار الكاذبة) وكثير من الممارسات التي شهدتها الصحافة والعمل الصحافي شهدت الوان الخروج عن الموثيق والمبادئ الصحفية وشهدت الحياة اشكال مختلفة من المعارك العنيفة بين الصحفيين والمؤسسات والحكومات والقوانين والوان من الاختلاف بين هؤلاء لأمور تتعلق بممارسة العمل الصحافي ومنها ماينتهي بالتصفية الجسدية ؟

تاريخ الاخلاق والموانع يمتد بنا الى البابليين والصينيين والرومانيين والانتقال الى الرومانيين حيث تحول تبادل الانباء والاخبار الشفاهية التي كان يحرص عليها القادة والامراء الى ان وجد الرومان بان هذا العمل ينحصر على تبادل الاخبار والقوانين داخل القلاع المحصنة واصبح من اللازم ان تمتد معرفة الناس الى اخبار الاحتفالات واخبار الحكام واحكام الاعدام وبذلك حلت النشرة اليومية محل الحوليات الكبرى غير انها سقطت بسقوط الامبراطورية وسقطت معها جميع الطرق التي تمنع الناس من التعرف على الحقائق والاخبار واصبحت اعداد الجمهور المتزايد لحوحة في طلب المعرفة والكثير من الاخبار

وظلت الامبراطوريات الصينية وغيرها تحرص على حرمان الناس من الاخبار الا عن طريق شبكة الاخبار التي تجمعها وتنشرها عبر اراضيها الواسعة وفي القارة الاوربية عملت الرقابة فعلها بشكل استبدادي كما هو حكمها ولكن كانت (30) ألف نشرة تعج بها شوارع لندن حيث ازدهرت صحافة الشارع فامتلات بالاكاذيب والفضائح الافتراءات حتى اضحى الصحفيون (يلقون احتراماً قليلاً) حيث فشلت جميع القوانين حتى في عصور الاستبداد من منع الصحفيين من التقيد بالقوانين وظلت موضوعات الاساءة والتشهير والقذف هي البارزة ولعل مجتمعات اوربا القديمة وماتعيشه من فوضى وماتحاك من دسائس ومؤامرات في اروقة الحكم الاقطاعية انذاك ساعد على تفشي هذه الظاهرة

في الولايات المتحدة خطت في عام 1749 خطوات واسعة وفسيحة في حريتها نحو التزام اخلاقي تجاه ثورتهم واستقلالهم والتزمت المهنة بعدم تعريض المهنة لمخاطر الكذب وحتى ولو ادى ذلك الى اضطهاد المحرر او سجنه واعتبر الامريكيون حرية الصحافة (حقاً مقدساً) ومع اختلاف الدعوات بين المسؤولين الذين لم يعترفوا للصحافة بكل حقوقها المقدسة حيث تسائل بعضهم (هل تشمل حرية الصحافة الاعتداء على الاخلاق والشخصيات)

في عام 1896 اجتمع ممثلوا ثلاثمائة صحيفة في العالم لعقد مؤتمر دولي في بواذبت لتكون بمثابة هيئة (صليب احمر ادبي) يقوم على الاحترام المتبادل وعلى الروابط الوثيقة التي تؤلف بين المصالح المشتركة وفي عام 1926 تأسس الاتحاد الدولي للصحفيين يعترف فيه كل عضو ضمناً بلانحة (هيئة الصليب الاحمر الادبي)